نور الجنان

في

آداب القرآن

تأليف

الفقير الى الله تعالى محيي الدين الخاني استاذ العلوم
الدينية والادبية في المدرسة السلطانية السابقة
في دمشق عفي عنه

١٣٥٠ هـ — ١٩٣١ غ

الحمد لله الذي جعل القرآن نوراً وهدًى وروحاً ورحمة وشفاءً لما في الصدور وانزله الى رسوله الأكرم ليخرجَ الناس من الظلمات الى النور . سيدنا ونبينا محمد أفضل واكمل الخلق على الاطلاق . القائل أدبني ربي فأحسن تأديبي ثم امرني بمكارم الاخلاق . صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين اتبعوا شريعته السنية فغدَوا مصابيح الظلم . وسلكوا طريقته السويّة فكانوا ينابيع الحكم . امـا بعد فيقول الفقير الى فضل الله تعالى واحسانه أبداً . محيي الدين بن احمد الخاني نسبة الدمشقي مولداً . قد جمعت في هذا الكتاب من كلام الله تعالى مع تفسيره مايشتمل على الاخلاق والخصال الحميدة . والاعمال والاقوال السديدة . والنصائح والمواعظ الحسنة . والحكم وجوامع الكلم المستحسنة . تبييناً لما ينبغي التحلي به من الاداب الكريمة . ومـا ينبغي التخلي عنه من الفعال الذميمة . اذ بذلك نفوز في الدارين بالسعادة الحسنى . ونحوز في المجد والسؤدَد المقام الاسنى . لا جرم ، فان العرب كانوا في عصر الجاهلية على اسوأ حالة . من الضلالة والجهالة . والعنف والجور . والبغي والفجـور . بعضهم لبعض اعداء . مستضعفين تتخطفهم الاقوياء . ليس لديهم مدارس تؤدبهم . ولا بين ايديهم كتب تهذبهم . فلما جاءهم رسول الله بالدين القويم . وتلا عليهم آيات الكتاب الحكيم . وتبصروا بمحاسن معانيـه ومبانيه . وعملوا بأحاسن ما قد أتي فيه . تبدل جهلهم علما . وعنفهم حلما .

وجورهم عدلا وإنصافا · وفجورهم مروءة (١) وعفافا · وعداوتهم ألفة واخوة · وضعفهم قدرة وقوة · ففتحوا الكثير من الامصار · ونوروا بنور هدايتهم الابصار · ونشروا لواء العدل على البلاد · فاستظل بظله الحاضر والباد · فما نالوا اذ ذاك تلك الفضائل والمزايا الا بتمسكهم بآداب القرآن المبين · واعتصامهم جميعاً بحبل الله المتين · ثم ان مأخذ ما اشتمل عليه هذا الكتاب من التفاسير هو تفسير الفخر الرازي والقاضي البيضاوي مع حاشية الشهاب الخفاجي عليه والكشاف وتفسير ابي السعود والنسفي والخازن والجلالين مع حاشية الشيخ الجمل عليه · ورتبته على عدة اقسام ، تسهيلاً بذلك للوقوف على ما يرام · وسميته نور الجنان في آداب (٢) القرآن ، راجياً من الله تعالى ان ينفع به العباد ، وهو الهادي الى سبيل الرشاد ؟

(١) قال في المصباح : المروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات

(٢) الآداب جمع أدب والمراد به هنا معناه اللغوي وهو كما في العناية للشهاب الخفاجي محاسن الاخلاق وفعل المكارم وفي التوشيح هو استعمال ما يحمد قولا وفعلا